

النائب المحترم السيد: عبد الجبار القسطلاني
من فريق العدالة والتنمية

تحت إشراف السيد رئيس مجلس النواب المحترم

الموضوع: النداءات المتحرشة بالثوابت الدينية للمغاربة.

المرجع: كتاب السيد الوزير المكلف بالعلاقة مع البرلمان
عدد 3507/10 بتاريخ 2 يوليو 2010.

سلام تام بوجود مولانا الإمام،

وبعد، علاقة بالموضوع المشار إليه أعلاه، يشرفني أن أخبركم بأن السلطات العمومية تتصدى بحزم لكل الممارسات المنافية لقيم المجتمع المغربي والتي من شأنها المساس بقيمه الدينية أو الأخلاقية أو الثقافية أو الحضارية، وتتخذ كل التدابير والإجراءات اللازمة على المستوى الوقائي والجزري، وتتدخل بشكل متواصل لردع الأفعال المخلة بالآداب والأخلاق العامة في إطار القوانين الجاري بها العمل.

ومن جهتها تقوم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، في إطار اختصاصاتها، بضمان الأمن الروحي للمواطنين المغاربة وتعزيز تأطيرهم، وترسيخ الوحدة المذهبية لديهم من خلال الحفاظ على الثوابت الدينية التي تركز عليها المملكة والمتمثلة في المذهب المالكي والعقيدة الأشعرية.

ولبلوغ هذه الغاية، حددت الوزارة عدة مستويات تهم المستوى المؤسساتي والتأطيري والتعليمي.

فعلى المستوى المؤسساتي، الذي يهم المرفق العمومي للعبادات والشعائر الدينية، قامت الوزارة خلال السنوات الأخيرة بإعادة هيكلة الشأن الديني من خلال هيكلة وتأهيل هياكل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بحيث تم إحداث مديرية للتعليم العتيق، وأخرى مختصة بالمساجد، كما أعادت النظر في التشريعات المتعلقة بآماكن العبادات علاوة على إحداث مندوبيات جهوية وإقليمية للشؤون الإسلامية التي تقوم بوظيفة التدبير الميداني في هذا المجال.

وعلى المستوى التأطيري للمواطنين فقد تم تركيز الاهتمام على دعم المجلس العلمي الأعلى والمجالس العلمية المحلية التي تمت هيكلتها وأنيطت بها عدة اختصاصات جديدة تمكنها من الإسهام بفعالية في ضمان الأمن الروحي للمغاربة والحفاظ على الثوابت الدينية للأمة بالإضافة إلى تنشيط الحياة الدينية.

وفي هذا السياق أصبح لكل عمالة أو إقليم مجلسه العلمي، كما تم تأسيس الهيئة العلمية المكلفة بالإفتاء التابعة للمجلس العلمي الأعلى، والمختصة في إصدار الفتاوى الرامية إلى بيان حكم الشريعة الإسلامية في القضايا ذات الصبغة العامة.

كما تم إحداث مجلس علمي للجالية المغربية بأوربا أنيطت به مهمة الاهتمام بالشؤون الدينية لهذه الجالية وتلبية حاجياتها بما يستجيب لخصوصيات قضاياها الدينية والثقافية والحفاظ على هويتها المغربية.

وعلى مستوى التكوين، عملت الوزارة على إرساء نظام جديد للتعليم والتكوين الديني شمل مجالات تنظيم الدراسات، وتحديد معايير التأطير والتجهيز، والترخيص بفتح مؤسسات التعليم العتيق وتوسيعها وتغييرها، وإعادة هيكلة دار الحديث الحسنية، و المنظومة البيداغوجية بها.

ومن ناحية أخرى، أطلقت الوزارة برنامجا لتكوين الأئمة والمرشدين لتدارك الخصاص في التأطير الديني، حيث تستغرق مدة التكوين سنة كاملة، ويفتح في وجه حملة شهادة الإجازة من جميع التخصصات أو ما يعادلها، حيث يتم تخريج 200 إمام ومرشدة سنويا، (150 إماما و 50 مرشدة) تناط بهم مهمة تأهيل الأئمة والخطباء وتطوير الخطبة وتحسين الوعظ والإرشاد الديني بما يتناسب مع المرتكزات الدينية لبلادنا.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية
أحمد التوفيق